

# شرح نيل المرام من آيات الأحكام (16) (سورة الأنفال، ٨٣، ٦١، ٥١، ١)

( ٥/٢/٦٤٤١ )

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين.  
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا علما وعملا يا رب العالمين. الكتاب الذي بين ايدينا هو اسمه نيل المرام. نيل المرام من تفسير -  
00:00:00

ايات الاحكام لمؤلفه صديق حسن خان رحمه الله تعالى. هذا من علماء الهند توفي سنة الف ثلاث مئة وسبعة الف مؤلفات كثيرة منها  
هذا المؤلف الجميل المرتب وهو يتعلق احكام الايات التي فيها احكام - 00:00:20

طيب السورة التي بين ايدينا سورة الانفال. يقول سورة الانفال صرح كثير من انها مدنية وهذا هو الصحيح ولم يستثنى من ذلك  
شيء. طيب حتى سماها بعض بسورة بدر لانها تتحدث عن غزوة بدر. واياتها خمس. وسبعون اية او ست - 00:00:40  
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأه في صلاة المغرب. يقول هنا كان يقرأ في الركعتين في صلاة المغرب بسورة الانفال. والحديث  
صحيح طيب يقول الاية الاولى قوله تعالى يسألونك عن الانفال. يسألونك - 00:01:10

عن الانفال. الانفال ما هي؟ الغنائم. الغنائم. زين. يسألونك عن الغنائم يسألونك عن اي شيء في الغنائم؟ عن قسمتها. صح؟ اين الجواب  
لا هذا ليس الجواب هو يقول لك الصحابة يسألون يقول كيف نقسم الموازين - 00:01:40

كيف نقسم الغنائم؟ قال الله في ها هنا الانفال لله والرسول ليست لكم. فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم. لا تصير بينكم اصلحوا ذات  
بينكم واطيعوا الله ورسوله. طب وبين القسمة؟ نبي نشوف. لا موجودة في سورة الانفال. معلوم - 00:02:00

في منتصف السورة زين؟ في الاية اربعين. ليش اخر الله الجواب في اية اربعين؟ ليه ما حطه هنا؟ قال اول شيء ارشدهم الى ما هو  
يعني لا تشكوا لا يكون همكم المال. انتم ما جاهدتم عشان المال. انتم جاهدتم لاعلاء كلمة الله. فلتكن تكون جهاد - 00:02:20

هم اعلى من ان تبحثوا عن الاموال اموال هذه ليس لها اهمية كبيرة ولذلك اخر الله الجواب في اية اربعين بعيد ثم قال واعلموا ان ما  
غنمتم من شيء فان لله خمسا ولرسوله وللرسول وذي القربى واليتامى والمساكين واليتامى - 00:02:40

ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى جمعا. هذه هي القسمة. فاصبحت القسمة اول شيء نخرج هذا الخمس  
لله ورسوله والفقراء واليتامى والمساكين. يخمس خمس اشخاص خمس انواع. اربع اخماس هذا يقسم - 00:03:00

على المجاهدين. المجاهد ان كان رجلا على قدميه يأخذ سهم واحد. وان كان معه فرس يأخذ سهمي طيب يقول ما هو عن النفل؟  
يقول عن النفل زيادة الانفال الزيادة. ينفل يعني - 00:03:20

والنفل يطلق يراد به اليمين والابتغاء ولبت معروف النفل هذا النفل. النفل معروف شجرة يقال ابن النفل او النفل طيب والنافلة  
التطوع في الصلاة يعني الزيادة والنافلة ولد الولد ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة. يعقوب نافلة يعني ولد الولد - 00:03:40

يقول كان سبب نزول هذه الاية اختلاف الصحابة. في يوم بدر بان قال الشبان شباب لنا هي لنا لان باشرنا وقال الشيوخ كبار السن كنا  
بدءا لكم يعني كنا ندافع عنكم. فنزع الله ما غنموه من ايديهم وجعل - 00:04:10

لله والرسول فقال قل الانفال لله والرسول اي حكمها حكمها مختص بهما يقتسمها سبحانه وتعالى بينكم يقتسم بينكم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على امر الله سبحانه. فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم على السواء. الشبان والكبار - 00:04:30

سواء كلهم جاهدوا. طيب وقد ذهب جماعة من الصحابة والتابعين الى ان الانفال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة ليس لاحد فيها شيء حتى نزل واعلموا. فهي على هذا منسوخة. وقال ابن زيد محكمة مجمل - [00:04:50](#)

وقد بين الله مصارفها في اية الخمس ولا نسخ. طيب الصحيح انه ما في نسخ صحيح ان الله اجل الجواب في اخرها حتى يرشدكم الى ما هو اعلى واهم. طيب فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم. واطيعوا الله ورسوله - [00:05:10](#)

مؤمنين امرهم بالتقوى واصلاح ذات البين. اصلاح ذات البين يعني الشقاق والنزاع اللي يصلح يصلح بينهم. وطاعة الله قال امرهم طاعة الله ورسوله بالتسليم لامرهما وترك الاختلاف. الذي وقع بينهم. طيب عندنا الاية اللي بعدها يا ايها الذين امنوا اذا - [00:05:30](#)

هلقيتم الذين كفروا؟ زحفا فلا تولوهم الادبار. ومن يولي المؤمن دبرهم الا متحرفا لقتال او متحيزا الى في اهله. فقد باء بغضب من جهنم وبئس المصير. شف اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار. اذا انسان حضر المعركة اه. لا يجوز - [00:05:50](#)

ان يولي اخوانه الدبر يعني يفر ويتركهم. هذا لا يجوز هذا من كبائر الذنوب. تولي يوم الزحف من كبائر الذنوب. الا في حالة مثل ما ذكرنا قال متحرفا لقتال متحرف لقتال يعني يرجع يكر ثم يعود مرة ثانية - [00:06:10](#)

عنده تحرف يعني عنده يعني حركات يعني تكون جيدة في الحرم يعني يشعر ان عدو مقبل فيفر عنه. فالعدو يقبل بسرعة اذا شافه مرة. ثم يعود مرة ثانية ويقبل على العدو. هذا متحرف في القتال - [00:06:30](#)

يعني يخرج من هذه الفئة يذهب الى فئة اخرى. يعني تكون فئة اخرى مثلا محتاجة اليه. فهذا جائز اما يفر من المعركة هذا توعدده الله بالوعيد الشديد قال فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير مع انه خرج الجهاد شف - [00:06:50](#)

طيب يقول الزحمة هو زحفا يقول الزحف الدنو قليلا قليلا لان العدو يدنو يدنو يزحف يزحف ولان الراي من بعيد يراه كأنهم يزحفون كأنهم يمزحون في الارض شد لكثرة العدد طيب يقول كل ماشي في - [00:07:10](#)

يسمى زاحف والتزاحم التداني والتقارب طيب يقول زحفا اذا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا يعني على انه على انه مصدر يزحفون زحفا اوحى زاحفين طيب فلا تولوهم الادبار نهى الله المؤمنين ان ينهزم - [00:07:30](#)

عن الكفار اذا لقوهم. وقد دب بعضهم الى بعض القتال. وظاهر هذه الاية العموم لكل المؤمنين في كل زمان وعلى كل حال الا حالة التحرف والتحيز. وروي عن عمر وابن عباس - [00:07:50](#)

وابي هريرة وابي سعيد وابي نظرة وعكرمة ونافع والحسن وقتادة ويزيد والضحاك ان ان الفرار من الزحف هذه الاية مختص بيوم بدر. وان اهل بدر لم يكن لهم ان ينحازوا ولا ولو انحازوا لانحازوا للمشركين - [00:08:10](#)

اذ لم يكن في الارض يومئذ المسلمون غيرهم. ولا لهم فئة الا النبي صلى الله عليه وسلم. فاما بعد ذلك فان بعضهم فئة لبعض. وبه قال ابو حنيفة قال ويؤيده قوله تعالى يومئذ اي يوم بدر - [00:08:30](#)

وقيل ان الاية منسوخة باية الضعف. وذهب ما هي اية الضعف؟ الان خفف الله عنهم وعلم ان فيكم ضعفا وذهب جمهور العلماء الى ان هذه الاية محكمة عامة غير خاصة. وان الفرار يوم الزحف محرم. وهذا هو الصحيح ليست في بدر خاصة - [00:08:50](#)

كله ويؤيد هذا ان هذه الآية نزلت بعد انقضاء الحرم. فدل على العموم واجيب على قول الاولين يومئذ الى بدر بان الاشارة الى يوم الزحف كما يفيد السياق. ولا منافاة بين هذه الاية واية الضعف. بل هذه الاية مقيدة - [00:09:10](#)

بها ويكون الفرار من الزحف محرما بشرط بينه الله اية الضعاف. ولا وجه لما ذكره من انه لم يكن في الارض يومئذ يوم بدر المسلمون غير من حضرها فقد كان بالمؤمنية اذ ذاك خلق كثير لم يأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالخروج لانه - [00:09:30](#)

عليه الصلاة والسلام ما خرج للقتال وانما خرج للعيد. ويؤيد هذا ما ورد في من الاحاديث الصحيحة المصرحة بان الفرار من الزحف من جملة الكبائر قال تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم اجتنبوا السبع الموبقات. وذكر فيها التولي يوم الزحف. يقول البحث تطول ذيوله - [00:09:50](#)

وهو مبين في مواطنه. قال ما معنى الادبار؟ فلا تولوهم الادبار. قال جمع دبر والعبارة والعبارة بالدبر يعني متمكنة في الفصاحة. طيب يقول الا متحرفا لقتال التحرف الزوال عن جهة الاستواء والمراد به التحرف من جانب الى جانب في المعركة طلبا لمكايده -

الحرم وخذعا للعدو كما كمن يوهم انه منهزم ليتبعه العدو فيكر عليه ويتمكن منه ونحو ذلك من مكائد الحرم فان الحق خدعة. قال او متحيزا الى فئة. قال الى جماعة للمسلمين غير جماعة المقابلة - [00:10:40](#)

العدو فهذا جائز. ومن يولي المؤمن دبره الا رجلا متحرفا او متحيزا. فقد باء هذا الجواب الشرط ومن يولهم دبره اي من يهزم ويفر عن المعركة قد باغ بغضب من الله - [00:11:00](#)

الا ان يكون متحدثا او متحيزا. طيب يقول قل لي قال تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف. وان يعودوا فقد مضى سنة الاولين هذه الاية في التوبة. قل الذي كفروا ينتقموا ينتهوا عن قتال المسلمين وينتهوا عن كفرهم وشركهم. زين - [00:11:20](#)

قل قال ابن عطية يقول يقول آآ قل للذين كفروا ايانتهم قل للذين كفروا ان تنتهي ويأتي قراءة عبد الله ابن مسعود قل للذين كفروا ان تنتهوا ان ينتهوا طيب قال وقال الذين كفروا للذين - [00:11:40](#)

لو كان خيرا ما سبقونا اليه. خوطبوا او خاطبوا به غيرهم لاجلهم ليسمعوه يقصد لنا توجيه القراءة على بل معنى ان ينتهوا عما هم عليه من عداوة رسول الله وقتاله بالدخول في الاسلام يغفر لهم ما - [00:12:10](#)

من العداوة يغفر لهم ما قد سلف. او ينتهوا عن الكفر. او قال ينتهوا عن الكفر قال قال ابن عطية هو الحامل على ذلك جواب الشر فيغفر له ما قد سلف ومغفرة ما قد سلف لا تكون الا - [00:12:30](#)

لمنته لمنته عن الكفر. الا لمنته عن الكفر. وفي هذه الاية دليل على ان الاسلام يجب ما قبله. هذا هو ما معنى الاية يعني الله سبحانه وتعالى يعني اعطى الكفار فرصة انهم متى تابوا وانتهوا عن شرك - [00:12:50](#)

كوبريهم وعداوتهم للاسلام فان الله يغفر لهم كل ما سلفوا. وهذا دليل على ان التوبة تجب ما قبلها. ومن تاب تاب الله عليه. هذا الاية طيب بعد ذلك تتابع الايات في سورة الانفال فيها عدة ايات احكام لكن نجعلها - [00:13:10](#)

اللقاء القادم باذن الله نقف عند هذا القدر والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:13:30](#)